بسم الله الرحمن الرحيم

المـــدد العـــلوى
فى سيرة و موجز تاريخ
سيدى أحمـد البـدوى
للضعيف
السيد
على فؤاد المنوفى
مفتش التعليم سابقاً
وشيخ طريقة سيدى أحمد البدوى الأحمدية المنايفة
بالجمهورية المصرية
عفى الله عنه

للسيد البدوى أجمـل سيـرة*كل غـدا بجمالهـا متطلعـا
جلوتها وأنا مريـض راجيـاً*عذراً وذلك عصر يوم الأربعا

السادس من ربيع الأول سنة١٣٧٧ الموافق لثانى يوم من أكتوبر ١٩٥٧

الخطبة و المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى خص خواص أوليائه ، بجزيل إفضاله وعظيم آلائه ،والصلاة والسلام على خاتم رسله و أنبيائه وصفوة خيرته و أحبائه .

محمد المختار والسنـد الـذى*إلى الله فى حبى لـه أتقـرب
ومن هو يوم الحشر ذخر وملجأ*ومن هو لى جاه وسؤل ومطلب

وعلى آله وصحابته وذريته وعترته .

سبب وضع هذه السيرة

وبعد : فقد أرسل إلىّ الأستاذ الكبير والشاعر المجيد القدير شاعر آل بيت الحضرة النبوية والوكيل الثقافى لعشيرة السادة المحمدية الأستاذ الوفى الأبر محمود جبر يطلب منى كلمة عن سيرة مولاى وسيدى

شيخى الأكبر ذى الفضل الذى*لا يضاهى شأوه فى الأكبرية

من أفاد الدين والدنيــا ومــن*فاز بالقرب من الذات العليــة

القطب النبوى أبى البـركات والفيوضــات الســـيد أحمــد البــــدوى

ولمرضى وقتئذ وشدته لم أستطع الإجــابة أو الرد على حضرته ولما من الله علىَّ بنعمة بعض الشفاء و أردت أن أشْـرُفَ بتلبية هذا النداء ، علمت بقيام حضرته بإتمامه وشروعه فى طبع ما أعده من رسالته بعد حصوله على كلمات فى هذا الصدد من بعض السادة الأجلاء أصحاب الفضيلة العلماء فأردت أن أشْرُفَ بانفرادى بكتابة ونشر هذه العجالة أو الكلمة ، تحدثاً بما للسيد البدوى من آثار ، و ما له علىَّ من فضل ونعمة

ذكره ينعش القلوب و يحيى*كل روح ويطرب السامعينا

كم له من عجيبة تذهل اللـــ*ـــب وكم من غريبة تأتينــا

لمَ لُقِّب بالسيد

لقب بالسيد لشرف نسبه ، وسمو حسبه ، وعظيم مكانته وجليل مقامه ومنزلته ، واتصاله بحضرة الرسول ﷺ، و بذا يفتخر رضي الله عنه فيقول :-

قَدْ عَلا مَجْدِى وعَزَّتْ رُتَبِى*بانْتِسَابِــى للنَّبِــىِّ العَرَبِــى

فَهْوَ جَــدِّى وإلَيــهِ نَسَبِــى*يَنْتَهى فَانْظُرْ لذاكَ النَّسَــبِ

وَسَقَانِى خَالِقِى من شَرْبَــةٍ*سَلَكَتْ بِى لِطَرِيــقِ الأدَبِ

فهو من أشهر العائلات وأشهرها ، و أجلها قدراً و أظهرها .

ألقـــابه و كـــناه

ولقب بــ " **شيخ العرب** "لفضله وكبير جوده وكرمه ،
و بـــ " **البدوى** " لما لزمه من ملبس وزى.
وكان يكنى بـــ " **أبى الفتيان** " لعطفه على الصغير والكبير من بنى الإنسان ،فضلاً عما كان عليه من قوة الجنان وحسن البيان وطلاقة اللسان.
وكنى أيضاً بـــ " **أبى فراج** " لما شهر من أن الله – تعالى – يفرج الكرب عمن اشتد الكرب به لمن توسل إليه بمكانة السيد لديه وقربه
.

كم له فى الورى مناقب فضل*مـــا سمعنـــا بمثلهـــا لولـــىّ

كم شهدنا له كرامــات حـــق*هى أجلى من كل نور جلـــىّ

مولـــــــده

وُلِـدَ ﷺ بمدينة فاس بالمغرب سنة ست وخمسمائة وتسعين للتاريخ الهجرى ؛ حيث كانت أسرته من عقب فتنة الحجاج بن يوسف الثقفى وما كان من تشتيته واضطهاده لكل شريف علوى لأن جده الشريف محمد الجواد بن حسن العسكرى ، وانتقل إليها مع جمع من بنى عمه ، ومن يَعَزُّ عليه من قومه . ثم رجع السيد إلى مكة وهو طفل صغير مع والده و إخوته ومن معهم من أفراد أسرته وذلك سنة ثلاث وستمائة .

طاب بالغرب مولداً شرف الغرب*وفاضــت فـــى حبـــه الأشـــذاءُ

وإلـــى مكـــة آتاهـــا صغـيـــراً*تتبـاهـــى بسـيـــره الأرجـــاءُ

واستنارت به المنازل والخيـف*وســفـــح الـلـــواء والـدهـــاء

تربيتـــه

رُبِّىَ رضوان الله عنه تربية دينية ، ونشأه أخوه الحسن على أخلاق جليلة علية ، واهتم أعظم اهتمام بأمره ، فحفظ الأستاذ القرآن الكريم فى صغره ، وتلقى العلوم العربية ، ونبغ نبوغاً ملحوظاً فى العلوم الدينية ، وتفقه على مذهب الإمام الشافعى

وألف كتاباً قيماً فيه يدل على تمكنه منه ، وقد عُثِرَ بمكتبة المسجد و المعهد الأحمدى الدينى على كتاب مَعْزُوّ إليه فى فقه الشافعى .

فهو بحر والبحر نقطـــة فضــل*من نبـــى ســـادت بـــه الأنبيـــاء
وهو باب لحضرة المصطفى من*هو مـــن فضلـــه عليـــه الثنـــاء

اختلاؤه وتعبده

ما تمت حياته الأولى عملياً ، حتى حُبِّبَ إليه التعبد مختلياً ، فانتحى عن الناس جانباً واتخذ من جبل أبى قبيس معبداً ، وجعل يقضى أكثر أوقاته فيه منفرداً ، محتقراً ما فى الوجود من رغبات وشهوات ، وعاش دون أن يتزوج إلى أن مات ، وقد فُتِحَ عليه فتح إلهى ، وظهر عليه أثر الوجد الربانى .

وفيه بباب الحــق نـــال حقائقـــاً*بها سرت الأسرار من عالم السر
وفى المشهد القدسى الرفيع مقامه*حوى رفعة الذات المشرفة القدر

و لتلك المشاهد الروحانية و التجليات الإلهية شدة فى إبانها وأوائل فيضها ، وربما لا تقوى النفس على حملها ثم لا تلبث أن تقر وتصير ملكة ثابتة ، وحالة تشبه الحالة البحتة ، وذلك ما حصل لسيدى أحمد البدوى فى أيام الفتح الإلهى . فلم يلبث أن قر ؛ و إن كان فى نفسه كبيراً و عظيماً قبل أن يستقر و بعد أن استقر .

والفتوحات التى خص بهـــا*من لدن مولاه وهاب العطيه
يا لها من منـــح ذات سنـــا*أعربت عنه المقامات السنيه

اشتد عليه الوجد وهام مرتقياً إلى أسمى مقام وقد أخذته الحال فترنم بما هو عليه

شربت بكأس الأنس فى خير حضرة*فيا طيبهـــا مـــن حضـــرة صمديَّـــةِ
وتوَّجنى ربـــى بتـــاج مـــن البهـــا*ومن حلل التشريف ألبست خلعتـــى
ومن فوقها طـــرز الوفـــاء بنـــوره*مكللـــة مـــن فيـــض رب البـــرية

رده على من رموه بالخبل

وقد رماه بعض أهل الزيغ و الفتون بشدة الخبل والجنون وبمكاشفته لأقوالهم و ما رموه من إفكهم رد بقوله علهم وعلى مفترياتهم :

لَقَدْ وَصَفُونِى بالجُنُونِ جَمَاعــةٌ*فَقُلتُ لَهُم بَيتاً لِسَامِعِــه يَحْلُــو
مَجَانِيــنُ إلا أنَّ سِــرَّ جُنُونِهــمْ*عَجِيبٌ عَلى أعْتَابِهم يَسْجُدُ العَقْلُ

رحلته و تنقلاته

رأى رضوان الله عليه أثناء نومه أو غفوته ما يحمله على تنقله وسياحته فشرع فى ذلك وطاف بكثير من البلدان و الأقطار الإسلامية والممالك وكان لزيارة الأولياء الربانيين و الأقطاب والسادة المقربين وكبار و أجلاء الصالحين جزء عظيم من سياحته وكانت " مصر " مهبط وخاتمة رحلته وذلك فى رمضان سنة ٦٣٤ .

حتى إذا من الإلــه بــه علــى*هذى الديــار تكرمــاً وتعطفــا
أضحى كبدر تَمَّ فى غسق الدجى*بين الكواكب مشرقاً مستشرفــا

استقراره بطنطا

ثم استقر بطنطا استقراره المكين فى شهر ربيع الأول سنة ٦٣٧ من الهجرة

إلى طنتدا قد جاء من خير بقعــة*فربَّى بها أقطاب غيث ورحمــةِ
وأضحت وثوب العز تبدى تفاخراً*على سائر البلدان فى حسن بهجةِ
وقد شرفت قدراً ومجداً و رفعــة*بإمداد قطــب الله كنــز العنايــةِ

حالــه بطنطا

جاء إلى طنطا بحال عادية متزيياً بأزياء الأمة العربية ونزل على بعض أهلها و لازم الإقامة فوق السطح بها منصرفاً إلى ربه والاتصال بقربه شاخصاً ببصره إلى السماء سابحاً بروحه فى العالم الأعلى متخلياً عن هذا الكون و ما فيه.

وله كراماتٌ أضاءت بهجــــة*منها يَكِلُّ الفكر فـــى كلماتـــه
أنَّى تحيط بها مقالـــة   مـــادح*لو صاغ زهر الأفق فى أبياته
و هو الذى صام النهار عبادة*كمثال ما أحيى الدجى بصلاته
و له مع الرحمن حال صادق*حسبت به الأيام فى حالاتــه

لم يلبث أن نم عليه حاله كما ينم النور على البدور أو شذا النشر على جيد العطر فهرع إليه الناس من كل جانب وذهب ذكره فى المشارق والمغارب زكثر أتباعه ومريدوه و هدى الله كثيراً من عباده الحضرة الربانية والمقامات القدسية.

وقد رفع الإله لـــه مقامـــاً*به خفض الزمان له جِناحا
أطل ما شئت فيه ثنا وقولاً*ولا تخش الملامَ فلا جُناحا

آثـــاره فى الأمـــة

قام عليه الرضوان بالتربية الروحية وتطهير النفوس من شوائب نقصها المزرية ورفعها من حضيض الحيوانية إلى أوج الصفات الملكية وأوصل الكثيرين إلى الكمال الإنسانى إلى حضرة الإله العلى.

من بحره أهل الصفا شربوا وكلٌّ *الأوليـــاء بفضلـــه تتــزود
قطب الوجود أبو الوفود ومن له*تلك الكرامات التـــى لا تجحـــد

كان يأتيه الرجل البسيط القروى فلا ينقلب إلى أهله إلا وقد امتلأ بالحب الربانى والكمال النفسانى والسمو العلوى كما كان جـده سيد الأنام عليه الصلاة والسلام حيث كان العربى الأمى يجلس بين يدى النبى ﷺ فلا ينصرف من مجلسه فلا وهو من أفقه و أحسن الناس معرفة وحالاً و أشدهم بالملأ الأعلى اتصالاً وإن قلما سمعه أو تلقاه فى مجلسه هذا من رسول الله ﷺ وعلى هذا كان الســــيد البدوى فلا يعلم أحد إلا الله قدر من انتفعوا على يديه من هذه الوجهة مباشرة أم بالواسطة.

لهذا صار للأقطاب قطبا*سموا بشذا محامده افتتاحا

فلو أن السها سامته قدرا*لخلنا جِدَّ غايتـــه مزاحـــا

أخـــلاقه و عـــاداته

كان كثير الصيام ، قليل الكلم إلا فى نفع الأنام ، وكان صحوه ويقظته أكثر ما يكون من غـيـبـته ، وكان له إمـــامان به فى كل الأوقـــات يصليان ، وكان يقوم الليل ولا يفتر عن متابعة قراءة القرآن .

أوتى الفضل مثل ما أوتى الحكمة*فى نطقه وحسن الخطـــاب

منهل لا تزال ظمـــأى الأمانـــى*ن جداه تروى بخير شـــراب

كان جم العلم غزير المادة عالى الكعب واسع الاطلاع بحراً لا قرار له اعترض عليه عدد من العلماء فأدهـشهم بكشفه و اطلاعه واختبره جماعة من الأجلاء فأذهلهم بعلمه وقوة إقناعه . تحداه ابن دقيق العيد الشهير فذل بين يدى السيد وخضع وذهب لامتحانه الشيخ عبد العزيز الدرينى الكبير والعلامة الجليل القدير فبفضله اقتنع و إلى التسليم و الانقياد أسرع وفى رحاب السيد قبع وقال مفتخراً بهذا فأبدع:

يقولون يا عبد العزيـــز بـــن أحمـــد*من فى طريق القوم ما عشت تقتدى

فقلت بأستـــاذى و شيـــخ مشايخـــى*شيخ طريقـــى و الحقيقـــة أحمـــدِ

و تنقصه وخاض فى حقه الشيخ ابن اللبان فكان ما كان من سلبه الإيمان ولولا الاستغاثة بمولانا السيد ياقوت العرشى وتوسله بكل ولى واستتابته و أخذ التعهد بعدم العودة عليه لما رد الإيمان عليه.

هو البحر ذو الإمداد والفيض والندى*ظيم الجدا مبـــداه عيـــن الشريعـــةِ

هو الجوهر المكنون فى معدن الرضا*أســـراره جلـــت شمـــوس الحقيقـــةِ

ما سمع أحاديثه أحَدٌ ، و لو كان كأُحُدٍ إلا جُذِبَ قلبه و أُسِرِ لبه ، نجتزئ من بلاغته وحسن براعته و فصاحته ما بصلاته الجليلة المشهورة وصيغته المتداولة المأثورة والتى يصف فيها حضرة النبى ويصلى عليه بها فيقول:

اللَّهُمَّ صلِّ وَسَلِّمْ وبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا ومَوْلَانَا مُحَمَّدٍ شَجَرَةِ الأَصْلِ النُّورَانِيَّةِ ولَمْعَةِ الْقَبْضَةِ الرَّحْمَانِيَّةِ وأَفْضَلِ الْخَلِيقَةِ الإِنْسَانِيَّةِ وأَشْرَفِ الصُّوَرِ الْجِسْمَانِيَّةِ ومَعْدِنِ الأَسْرَارِ الرَّبَّانِيَّةِ وَخَزَائِنِ الْعُلُومِ الإِصْطْفَائِيَّةِ،صَاحِبِ الْقَبْضَةِ الأَصْلِيَّةِ والْبَهْجَةِ السَّنِيَّةِ والرُّتْبَةِ الْعَلِيَّةِ مَن انْدَرَجَتِ النَّبِيُّونَ تَحْتَ لِوائِه فَهُمْ مِنْهُ وَإِلَيْهِ وصَلِّ وسَلِّمْ وبَارِكْ عَلَيْهِ وعَلَى آلِهِ وأَصْحَابِهِ عَدَدَ مَاخَلَقْتَ ورَزَقْتَ وأَمتَّ وأَحْيَيْتَ إِلَى يَوْمِ تَبْعَثُ مَنْ أَفْنَيْتَ وسَلِّمْ تَسْلِيمَاً كَثِيراً وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

كلم كأن الشهد من ألفاظهـا*جار و أن الطيب منها سائر
وكان أنفاس المسيح نسيمها*إذ من شذاه لكل ميت ناشر

ومن نزوله وتبسطه فى أقواله واضحة جليه منها قوله-:
"طريقتنا مبنية على الكتاب والسنة السنية ، وعلى الصدق والصفاءوحسن الوفاء والولاء ، والإخلاص لله ذى الآلاء ، و بذل الندى وحمل الأذى ، وحفظ العهود والوفاء بالوعود"

حكم تتجلى بآيـات فضـل*تتسامى بخير نصـح متيـن
هكذا هكـذا الرشـاد و إلا*فالمعالى بغير حصن حصين

وصـايـاه لخليفته

ومن وصاياه لخليفته المتفانى فى خدمته ، صاحب الحال والمقال السيد عبد المتعال -:
"يا عبد العال إياك إياك وحب دنياك ، فإن حب الدنيا الرجل يفسد صالح العمل كما يفسد الخلُّ العسل" .
"يا عبد العال ؛ يقول الله تعالى فى كتابه المكنون " إِنَّ اللهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا والَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ" فعليك بكثرة الأذكار واعلم أن ركعة بالليل أفضل من ألف ركعة بالنهار . يا عبد العال أشفق على اليتيم واكسُ العريان و أطعم الجيعان و أكرم الغريب والضيفان".

وكل إرشاده كالماء يطفــئ مـــابالقلب أورت زناد الغى من شرر

قام عليه الرضوان جاهداً فى تربية مريديه عاملاً على تطهير و رفعة شأن تابعيه مركزاً و محطاً للأقطاب و الأبدال محاطاً بالكثيرين من فطاحل و عظماء الرجال وقد عُزِىَ إليه أنه تكلم بهذا وقال:

أنـــا بحـــر بـــلا قـــرار وبـــرٍّ*شرب العارفون من بعض مائى

وإذا بان فـــى الولايـــة غَـوْثٌ*فهو من تحت قبضتى و ولائى

علا فى الخافقين قدره وشهر بعظيم الكرامات ذكره وكل خواطره و أقواله مؤيدة بالبراهين القاطعة و الأدلة القوية الناصعة ولم يـــزل ...

ناشراً أعلام علم فـــى الـــورى*طيهـــا ســـر علـــوم أقدســـيــه

قـــائـــمــــــاً لله لا تـــــأخـــــذه*لومـــة لله مـــــن ذى أحمقـــيــه

شمس حق فى سما التحقيق تلـــ*ـــمــــــع إشراقـــاً بنـــور الألمعـــيـــه

وفــاة السيد وتاريخ ذلك

حتى آتاه اليقين وقد بلغ سنه التاسعة والسبعين وكانت وفاته فى ثانى عشر من ربيع الأول سنة ستمائة وخمسة وسبعين.

ومن العجائب أن بحراً ضمه*لحد وغيَّب ذاته فـــى ذاتـــه

لكنه إن غاب فيـــه صـــورة*هو حاضر معنا مدى ساعاته

ذاع أمـــر الســـيـــد وشـــــــاع*فى جميع الأقطار و سائر البقاع

فإذا أردنا حصر كل صفاته*ضاقت دفاترنا وكل المُنْشِدُ

ونهاية الأقوال رتبته علت*تحت النبوة لم يصلها عابدُ

مواسمه و احـتفالاته

إن أول مواسمه ما يرى من عظمة الاحتفال بمولده وأصل هذا المولد أن السادة الصوفية جاءوا إلى طنطا عقب وفاة السيد للتعزية ومواساة خليفته ومن معه من مريديه وجماعته و شيعته ولما أخذوا فى انصرافهم خرج السيد عبد العال خليفته ومن معه إلى خارج البلدة لتوديعهم فوعدوه برجوعهم إليه فى كل عام للتمتع بالزيارة والتعبد أياماً بجوار الضريح والمقام ومن تلك السنة صارت عادة الموالد المستحسنة

و قد سعت أولياء الله فى مــــلأ*من الرجال ذوى الأنفاس والهمم

كم من تقىٍّ وكم قطب آتاه وكـــم*من عارف جاءه يسعى على قدم

كيما يفوز بأســـرار يســـر بهـــا*من فيض إفضاله مع وافر النعم

تضاعف عدد قاصديه كل عام و كثر وذاع أمر هذا المولد بعد ذلك واشتهر واهتم بميعاده من تتابع من رجال الصوفية فى إحيائ ة الاحتفال من انتسب إلى طريق السيد المعروفة بالأحمدية و انضم إلى ذلك الكثيرين من أعيان الأمة المصرية واشتركت إلى عهد قريب فيه الهيئات الحكومية .

به تجمع الأضداد جمـــع أحِبَّـــةٍ *و رابطة حتى يكـــون التفـــرقُ

و أعجب شئ أن من كان عاصياً*بمولده يرجـــو التُقَـــى ويُوفـــقُ

المولد الرجبى

ومن المواسم الشهيرة للسيد البدوى مولد النفحات والكرامات المعروف بالمولد الرجبى وأصله أن الشيخ رجب الرجباوى المحلاوى أحد رجال و أتباع الطريق الأحمدى حضر إلى طنطا فى شتاء سنة ١٢٣٢ و أقام بالمسجد أسبوعا بمن معه من أتباع و مريدين ثم رأى أن يُغَـيِّر و يجدد تلك العمامة التى فوق تابوت قبر السيد وجعل ذلك عادة سنوية وبهذا تضاعف العدد بتوالى الأعوام وسمى ذلك بالرجبية .وفى هذا الموسم و المولد العظيم تتوالى الرحمات وتجاب الدعوات وتكثر البركات لقصره على العبادات وبذل الصدقات واغتنام النفحات .

له انقادت الزوار من كل وجهة*ومنه جميع الناس ترجو نوالها

لنا قد بدت فيه خـــوارق عـــادة*فمن تلك عجزى أن أعد كمالها

لذلك أقف ...... و بعجزى وقصورى وتقصيرى أعترف ؛
قائلاً حسبى ... نعم .. حسبى .... حسبى

حسبى فلست أفى ببعض صفاته*لو أن لى عدد الورى أفواهـــا

كم من لائم لامنى على ما يكون فى موالد السيد منى وكم من معترض على شدة حبى و معتقدى و وقوفى بباب شيخى وسيدى و سندى.
أيها المعترض و اللائم-:

لا تلمنى على الوقــوف ببـــابٍ*تتمنى الأمـــلاك فيـــه وقوفـــى
فهو باب مجرب ذو خـــواص*كـــان منهـــا إغاثـــة الملهـــوف
من يروم الفتـــوح ممـــا ســـواه*طرقت بابـــه أكـــف الحتـــوف
أنـــا منـــه حيّـــاً وميتـــاً بـــدنـــ*ـــياى و أخراى لست بالمصروف
فليلمنى من شـــاء إنـــى مـــوالٍ*رافـــل مـــن ولائـــه بشفـــوف
فهو شيخى وقدوتـــى ومـــلاذى*و أنا الخادم الضعيف المنوفـــى

فاللهم إياك أسأل وبخير و أفضل أنبيائك إليك أتوسل أن تنفعنا بسره و سيرته وتوفقنا لدوام التمسك بمحبته و أن تعفو عن زلاتنا و تتجاوز عن هفواتنا و أن تنظر بعين عنايتك إلينا و آلنا و إخواننا ومحبينا ومن تبعنا .

و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

تم بحمد الله نقل نص كتاب المدد العلوى عسى الله أن ينفع به جموع المحبين.

قام بنسخه من النص المطبوع علاء إسماعيل : المصرىّ موطناً القاهرىّ إقامة الأزهرىّ إجازة الشافعىّ مذهباً الأحمدى مشرباً الراجى عفو الله دنيا و أخرى.